Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانما نحتاج الى ما يعضد هذا فى بناء النصوص ذاتها · لنتأمل هذه المفارقة : ان التصور النظرى للمعراج الصوفى عند ابن عربى يستلزم حركة مزدوجة يمكن تمثلها مكانيا بالصعود ثم الهبوط · يتم فى الصعود التخلص من العلائق الأرضية ، والوصول الى بعض المعطيات المعرفية ، وتغطى هذه الحركة كل نص المعراج · أما حركة الهبوط ـ المتمثلة فى استعادة ما تم فقده ثم التواصل مع الخلق ـ فيغفلها المعراج الصوفى عامدا ، وهذا يؤكد الغاية المعرفية للمعراج ·

ان سؤالا يطرح نفسه · كيف كانت كثرة المعارج تأكيدا لنموذج المعراج وتنويعا عليه فى الوقت نفسه ، أى تعلقا بالتراث من جهة وصياغة له صياغات جديدة من جهة أخرى ؟ ولماذا تعددت هذه الصياغات ؟ ان هيمنة النص الأصل تفرض نفسها ها هنا · وربما يكون لنا أن نرى فى الأصل الواحد للمعراج وتنوعاته الكثيرة التى تؤكد ذلك الأصل وتمتح منه موازاة لرؤية المتصوفة لوحدة الحقيقة الكلية وتنوع تجلياتها فى الكون ·

ان المقامات تتدرج من المجاهدات الجسدية الى المجاهدات الروحية ، ولكنها لا ترتبط بأى بعد مكانى ذى وجود محدد فى الواقع المعيش ، أو الواقع الأنطولوجى الذى ينتمى الى التركيب الفيزيقى لنظام الكون عند ابن عربى · أما المعراج فانه يرتبط بالكوزمولوجيا تأثرا بالمعراج النبوى ، وهذا ما يؤكد هيمنة النص المقدس الذى يصعب الافلات من سطوته حتى وان حاول المبدع ·

ان ابن عربى من خلال هذه الرؤية يقدم محاولة أخيرة لجمع شتات المسلمين مختلفى الأهواء والنحل ـ وانقاذهم من سقطتهم الأخيرة ـ فى وحدة أصيلة ترى فى الاختلاف تنويعا على الحقيقة ، وليس نفيا لها ·

وفى محاولة من البحث لدراسة كيفيات تخلق النصوص السردية تم الاعتماد على الدراسات الغربية الحديثة لدراسة الرؤية السردية وتعدد الذوات فى نصوص المعراج ، مع عدم اغفال التصور الذى قدمه النقد الغربى لدائرة التواصل · وقد أكد البحث أن كل نص سردى يشمل عددا غير قليل من الذوات التى يمكن تقسيمها الى ثلاثة مستويات ، أولها مستوى الارسال ، فتكون هذه الذوات مؤلفة أو ساردة ، وثانيها مستوى الرسالة فتكون هذه الذوات شخصيات ، وثالثها مستوى التلقى فتقوم هذه الذوات بدور المتلقين · وقد رأى البحث أنه يمكن الافادة بصورة